لان الصاع والمد مقدران بالوزن **وجعلنا لكم فيها** اي
انعاما منا وتفضلا عليكم **معايش** وهي بيا صريحة من غير
مد جمع معيشة وهي ما يعيش به الانسان مدة حياته في الدنيا
من المطاعم والملابس والمعادن وغيرها **وجعلنا لكم من لستم**
له برازقين من العبيد والانعام والدواب والطير فانكم
تنتفعون بها ولستم لها برازقين لان رزق جميع الخلق على
الله تعالى وبعض الجهال يظنون في اكثر الامر انهم هم الذين يرزقون ن
العيال والخدم والعبيد وغير ذلك فان الله هو الرزاق يرزق
الجميع والخادم والمملوك والمالك لانه تعالى خلق الاطعمة
والاشربة واعطى القوة الغاذية والهاضمة والا لم يحصل
لاحد رزق فان قيل صيغة من مختصة بمن يعقل اجيب بانه
تعالى اثبت لجميع الدواب رزقا على الله حيث قال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها تغليب من يعقل على غيره
ودي حكى ان الماء قد قل في بعض الاودية والجبال واشتد
الحر قال بعضهم رايت بعض ذلك الوحش رفعت روسها الى
السما عند اشتداد عطشها قال فرايت الغيوم قد اقبلت
وامطرت وامتلات الاودية تنبيه قيل لا يجوز ان يكون
ومن لستم له برازقين مجرورا عطفا على الضمير المجرور
لا ينقاد الا باعادة الخافض كما في قوله
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والراجح
الجواز كما ترى في قوله تعالى تساءلون به والارحام بالخفض
في القراءات السبع وبعد ان عظم دليل وكما بين سبحانه وتعالى
انه انبت لهم كل شيء موزون وجعل لهم معايش اشعر بذكر

ما هو

ما هو السبب لذلك فقال تعالى **وان** اي وما **من شيء** اي مما ذكر وغيره
من الاشيا الممكنة وهي لا نهاية لها **الا عندنا خزائنه** اي قادرون
على ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا
لاقتداره على كل مقدور روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البحر والبر والخزائن
جمع خزانة وهي اسم للمكان الذي يخزن فيه للحفظ وقيل المراد
مفاتيح الخزائن وقيل المطر لانه سبب الارزاق لبني آدم والوحش
والطير والدواب ومعنى عندنا اي في حكمه تعالى وتحت امره
وتدبيره **وما ننزله** من بقاع القدرة **الا بقدر معلوم** اي على
حسب المصالح وقيل ان لكل ارض حدا مقدارا من المطر وقيل لا ينزل
من السما قطرة من المطر الا ومعها ملك يسوقها الى حيث يشاء الله
ولما تم ما اراد من آيتي السما والارض وختمه بشمول قدرته لكل
شيء اتبعه ما نشأ عنهما مما هو بينهما مودعا في خزائن قدرته
بقوله تعالى **وارسلنا الرياح** جمع ريح وهو جسم لطيف منبث
في الجو سريع الممر **لواقح** اي حوامل لانها تحمل الماء الى السحاب
فهي لاقحة كما يقال ناقة لاقحة اذا حملت الولد وقال ابن مسعود
يرسل الله الريح فتحمل الماء فتمجي السحاب ثم تمر به فتدر كما
تدر اللقحة ثم تمطر وقال عبيد بن عمير يبعث الله تعالى الريح
المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلف السحاب
بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث الله اللواقح تلقح الشجر
وعن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلى الله
عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
ريحا وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)